مسلمة بن عبد الملك

أعـــلام القـــادة

القائد مسلمة بن عبد الملك

إنه البطل القائد، الأمير الفاتح أبو سعيد مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي الدمشقي، وإليه تنسب جماعة بني مسلمة التي كانت بلدتهم هي الأشمونين وفيها منازلهم، وهي بلدة بالصعيد الأعلى في مصر غربي نهر النيل.

وكان مسلمة بن عبد الملك من أبطال عصره، بل من أبطال الإسلام المعدودين، حتى كانوا يقولون عنه أنه خالد بن الوليد الثاني، لأنه كان يشبه سيف الله المسلول في شجاعته وكثرة معاركه وحروبه، ويقول عنه المؤرخ يوسف بن تغري: روى صاحب كتاب النجوم الزاهرة هذه العبارة: كان شجاعا صاحب همة وعزيمة، وله غزوات كثيرة. ويقول عنه ابن كثير: وبالجملة كانت لمسلمة مواقف مشهورة، ومساع مشكورة، وغزوات متتالية منثورة، وقد افتتح حصونا وقلاعا، وأحيا بعزمه قصورا وبقاعا، وكان في زمانه في الغزوات نظير خالد بن الوليد في أيامه، وفي كثرة مغازيه، وكثرة فتوحه، وقوة عزمه، وشدة بأسه، وجودة تصرفه في نقضه وإبرامه، وهذا مع الكرم والفصاحة، ويقول عنه صاحب العقد الفريد: ولم يكن لعبد الملك ابن أسد رأيا، ولا أزكي عقلا، ولا أشجع قلبا، ولا أسمع نفسا، ولا أسخى كفا من مسلمة.

ولذلك أوصى عبد الملك بن مروان أولاده، وفيهم مسلمة، فكان مما قاله لهم عنه: يا بني، أخوكم مسلمة، نابكم الذي تفترون عنه، ومجنكم الذي تستجنون به، أصدروا عن رأيه [1].

(١) أحمد الشرباصي، مسلمة بن عبد الملك، مجاهد على الدوام، مجلة البحوث الإسلامية، ١ /١٣٨.

ومع أن إخوة لمسلمة تولوا الخلافة دونه، ظل هو بينهم النجم المتألق الثاقب بجهاده وكفاحه، وقال عنه مؤرخ الإسلام الذهبي: كان مسلمة أولى بالخلافة من إخوته. وليست العبرة بالمناصب والمراتب، ولكنها بالإرادة والعزيمة، والإقدام، وعمق التفكير، وحسن الخلق.

وكانوا يلقبون مسلمة بلقب الجرادة الصفراء، لأنه كان متحليا بالشجاعة والإقدام، مع الرأي والدهاء؛ ومع أنه تولى إمارة أذربيجان وأرمينية أكثر من مرة وإمارة العراقين، ظل يواصل الجهاد، ويتابع المعارك، منذ تولى والده الخلافة سنة خمس وستين وظل مسلمة على هذه الروح البطولية حتى لحق بربه سنة إحدى وعشرين ومائة (١).

إشارات سريعة إلى سلسلة المعارك التي خاضها:

في سنة ست وثمانين غزا مسلمة أرض الروم. وفي سنة سبع وثمانين غزا أرض الروم، ومعه يزيد بن جبير، فلقي الروم في عدد كثير بسوسنة من ناحية المصيصة، ولاقى فيها ميمونا الجرجماني، ومع مسلمة نحو من ألف مقاتل من أهل أنطاكية عند طوانة، فقتل منهم بشرا كثيرا، وفتح الله على يديه حصونا.

وفي سنة ثمان وثمانين فتح مسلمة حصنا من حصون الروم تسمى طوانة، في شهر جمادى الآخرة، وشتوا بها، وكان على الجيش مسلمة والعباس بن الوليد بن عبد الملك، وهزم المسلمون أعداءهم، ويروى أن العباس قال لبعض من معه: أين أهل القرآن الذين يريدون الجنة، فقال له: نادهم يأتوك. فنادى العباس: يا أهل

(١) أحمد الشرباصي، مسلمة بن عبد الملك، مجاهد على الدوام، مجلة البحوث الإسلامية، ١/ ١٣٨.

القرآن. فأقبلوا جميعا، فهزم الله أعداءهم.

وفي سنة ثمان وثمانين أيضا غزا مسلمة الروم مرة أخرى، ففتح ثلاثة حصون، هي حصن قسطنطينية وحصن غزالة، وحصن الأخرم.

وفي سنة تسع وثمانين غزا مسلمة أرض الروم مرة أخرى، حيث فتح حصن سورية، وقصد عمورية، فوافق بها للروم جمعا كثيرا، فهزمهم الله، وافتتح هرقلة وقمودية.

وفي سنة تسع وثمانين أيضا غزا مسلمة الترك، حتى بلغ الباب من ناحية أذربيجان، ففتح حصونا ومدائن هناك.

وفي سنة اثنتين وتسعين غزا مسلمة، ومع عمر بن الوليد، أرض الروم، ففتح الله على يدي مسلمة ثلاثة حصون، وجلا أهل سوسنة إلى جوف أرض الروم.

وفي سنة ثلاث وتسعين غزا مسلمة أرض الروم، فافتتح ماسة، وحصن الحديد، وغزالة، وبرجمة من ناحية ملطية.

وفي سنة ست وتسعين غزا مسلمة أرض الروم صيفا، وفتح حصنا يقال له: حصن عوف.

وفي سنة سبع وتسعين غزا مسلمة أرض الروم، وفتح الحصن الذي كان قد فتحه الوضاح صاحب الوضاحية.

وفي سنة ثمان وتسعين حاصر مسلمة القسطنطينية، وطال الحصار، واحتمل الجنود في ذلك متاعب شديدة.

وفي سنة ثمان ومائة غزا مسلمة الروم حتى بلغ قيسارية وفتحها.

وفي سنة تسع ومائة غزا الترك والسند، وولاه أخوه يزيد بن

عبد الملك إمارة العراقين ثم أرمينية.

وفي سنة عشر ومائة غزا مسلمة الترك، وظل يجاهد شهرا في مطر شديد حتى نصره الله.

وفي سنة عشر ومائة أيضا قاتل مسلمة ملك الترك الأعظم خاقان، حيث زحف إلى مسلمة في جموع عظيمة فتوافقوا نحوا من شهر، ثم هزم الله خاقان زمن الشتاء، ورجع مسلمة سالما غانما، فسلك على مسلك ذي القرنين في رجوعه إلى الشام، وتسمى هذه الغزوة غزاة الطين، وذلك أنهم سلكوا على مفارق ومواضع غرق فيها دواب كثيرة، وتوحل فيها خلق كثير، فما نجوا حتى قاسوا شدائد وأهوالا صعابا وشدائد عظاما.

وفي سنة ثلاث عشرة غزا مسلمة بلاد خاقان، وبث فيها الجيوش، وفتح مدائن وحصونا، وقتل منهم وأسر ودان لمسلمة من كان وراء جبال بلنجر.

وفي سنة ثلاث عشرة أيضا توغل مسلمة في بلاد الترك، فقتل منهم خلقا كثيرا، ودانت له تلك الممالك من ناحية بلنجر وأعمالها.

وفي سنة إحدى وعشرين ومائة غزا مسلمة الروم، ففتح حصن مطامير [1].

إنها سلسلة طويلة من المعارك والغزوات والحروب، وإنها لسلسلة كثيرة الحلقات. وكأنما نذر مسلمة نفسه للجهاد والقتال، واتخذ مسكنه في ساحات الكفاح والنضال، ومع ذلك كان عالما محدثا، روى الحديث عن خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز، وروى عنه الأحاديث جماعة منهم: عبد الملك بن أبي عثمان، وعبد الله بن

(١) مسلمة بن عبد الملك، مجاهد على الدوام، مجلة البحوث الإسلامية، ١ /١٣٩ - ١٤٠.

قرعة، وعيينة والد سفيان بن عيينة، وابن أبي عمران، ومعاوية بن خديج، ويحيي بن يحيي الغساني.

ويظهر أن اتصال مسلمة بن عبد الملك بالحاكم العادل، المخلص الأمين، خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز كان من أقوى الأسباب في تكوين شخصية مسلمة، تكوينا باهرا رائعا؛ لأني أومن بأن عمر بن عبد العزيز كان رجلا تتمثل فيه نفحات إلهية من الخير والبر والتوفيق، وأن الذين اتصلوا به وأخذوا عنه واقتبسوا منه هداهم الله، ووهبهم توفيقا ورشادا. ولعل مسلمة قد عبر عن شيء من هذا القبيل حينما دخل على عمر بن عبد العزيز وهو في ساعاته الأخيرة فقال له في تأثر عميق بليغ: جزاك الله، يا أمير المؤمنين عنا خيرا، فقد ألنت لنا قلوبا كانت قاسية، وجعلت لنا في الصالحين ذكرا [1].

وهذه عبارة تدل على أن ملامح من شخصية مسلمة كان الفضل فيها لخامس الراشدين رضوان الله تبارك وتعالى عليه.

ومن المواقف الخالدة الباقية بين مسلمة وعمر ما رواه ابن عبد ربه، وهو أن مسلمة بن عبد الملك، دخل على عمر بن عبد العزيز في المرض الذي مات فيه، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنك فطمت أفواه ولدك عن هذا المال، وتركتهم عالة، ولا بد لهم من شيء يصلحهم، فلو أوصيت بهم إلي أو إلى نظرائك من أهل بيتك لكفيتك مئونتهم إن شاء الله.

فقال عمر: أجلسوني، فأجلسوه، فقال:

الحمد لله، أبالله تخوفني يا مسلمة؟. أما ما ذكرت أني فطمت أفواه ولدي عن هذا المال وتركتهم عالة، فإني لم أمنعهم حقا هو لهم.

(١) أحمد الشرباصي، مسلمة بن عبد الملك، مجاهد على الدوام، مجلة البحوث الإسلامية، ١/ ١٤١.

ولم أعطهم حقا هو لغيرهم، وأما ما سألت من الوصاة إليك أو إلى نظرائك من أهل بيتي، فإن وصيتي بهم إلى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، وإنما بنو عمر أحد رجلين: رجل اتقى الله، فجعل الله له من أمره يسرا، ورزقه من حيث لا يحتسب، ورجل غير وفجر فلا يكون عمر أول من أعانه على ارتكابه، ادعوا لي بني. فدعوهم، وهم يومئذ اثنا عشر غلاما، فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه، حتى اغرورقت عيناه بالدمع، ثم قال:

بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم. يا بني، إني قد تركتكم من الله بخير، إنكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد إلا ولكم عليه حق واجب إن شاء الله، يا بني، ميلت رأيي بين أن تفتقروا في الدنيا، وبين أن يدخل أبوكم النار، فكان أن تفتقروا إلى آخر الأبد خيرا من دخول أبيكم يوما واحدا النار. قوموا يا بني عصمكم الله ورزقكم.

فما احتاج أحد من أولاد عمر ولا افتقر [1].

وكان مسلمة يظهر نعمة الله تعالى، ومن شواهد ذلك أنه دخل على عمر بن عبد العزيز وعليه ريطة من رياط مصر (أي ثوب رقيق ناعم). فقال له عمر: بكم أخذت هذا يا أبا سعيد؟

أجاب مسلمة: بكذا وكذا.

قال عمر: فلو نقصت من ثمنها ما كان ناقصا من شرفك.

فأجاب مسلمة: إن أفضل الاقتصاد ما كان بعد الجدة، وأفضل العفو ما كان بعد القدرة، وأفضل اليد ما كان بعد الولاية.

ولقد كان مسلمة رجلا معطاء، ولقد قال يوما لنصيب الشاعر:

(١) أحمد الشرباصي، مسلمة بن عبد الملك، مجاهد على الدوام، مجلة البحوث الإسلامية، ١/ ١٤١.

سلني. قال: لا، قال: ولم؟ قال نصيب:

لأن كفك بالجزيل أكثر من مسألتي باللسان.

وكان مسلمة مع تقواه وحرصه على الصلاة رجلا يحب العفو ويحبب فيه، ولقد حدث بين الخليفة هشام بن عبد الملك وبين ابن هبيرة ما دعا إلى إهدار دمه، ولكن خادما لمسلمة يحدثنا فيقول:

كان مسلمة بن عبد الملك يقوم الليل فيتوضأ ويتنفل حتى يصبح، فيدخل على أمير المؤمنين، فإني لأصب الماء على يديه من آخر الليل وهو يتوضأ، إذ صاح صائح من وراء الرواق: أنا بالله وبالأمير:

فقال مسلمة (في دهشة): صوت ابن هبيرة، اخرج إليه.

فخرجت إليه ورجعت فأخبرته، فقال: أدخله، فدخل فإذا رجل يميد نعاسا، فقال: أنا بالله وبالأمير.

قال: أنا بالله، وأنت بالله.

ثم قال: أنا بالله، وأنا بالأمير.

قال مسلمة: أنا بالله، وأنت بالله.

حتى قالها ثلاثا، ثم قال: أنا بالله. فسكت عنه، ثم قال لي: انطلق به فوضئه وليصل، ثم اعرض عليه أحب الطعام إليه فأته به، وافرش له في تلك الصفة - لصفة بين يدي بيوت النساء - ولا توقظه حتى يقوم متى قام. فانطلقت به فتوضأ وصلى، وعرضت عليه الطعام فقال: شربة سويق، فشرب، وفرشت له فنام، وجئت إلى مسلمة فأعلمته، فغدا إلى هشام فجلس عنده، حتى إذا حان قيامه قال: يا أمير المؤمنين، لي حاجة. قال هشام: قضيت، إلا أن تكون في ابن هبيرة. قال قال مسلمة: رضيت يا أمير المؤمنين.

ثم قام مسلمة منصرفا، حتى إذا كاد أن يخرج من الديوان رجع فقال: يا أمير المؤمنين، ما عودتني أن تستثني في حاجة من حوائجي، وإني أكره أن يتحدث الناس أنك أحدثت علي الاستثناء.

قال هشام: لا أستثني عليك.

قال مسلمة: فهو ابن هبيرة.

فعفا عنه هشام [1].

ومن أروع المشاهد المأثورة المذكورة في سيرة البطل الفاتح: مسلمة بن عبد الملك. والتي يجب أن نطيل فيها التأمل والاعتبار، إن كنا من أصحاب القلوب والأبصار، أن مسلمة كان يحاصر ذات يوم حصنا، وما أكثر الحصون التي حاصرها، وما أكثر الحصون التي اقتحمها باسم الإسلام والمسلمين... واستعصى فتح الحصن على الجنود، فوقف مسلمة يخطب بينهم ويقول لهم ما معناه: أما فيكم أحد يقدم فيحدث لنا نقبا في هذا الحصن؟.

وبعد قليل تقدم جندي ملثم، وألقى بنفسه على الحصن، واحتمل ما احتمل من أخطار وآلام، حتى أحدث في الحصن نقبا كان سببا في فتح المسلمين له، وعقب ذلك نادى مسلمة في جنوده قائلا: أين صاحب النقب؟.

فلم يجبه أحد، فقال مسلمة: عزمت على صاحب النقب أن يأتي للقائي، وقد أمرت الآذن بإدخاله علي ساعة مجيئه.

وبعد حين أقبل نحو الآذن شخص ملثم، وقال له: استأذن لي على الأمير. فقال له: أأنت صاحب النقب؟.

---

(١) أحمد الشرباصي، مسلمة بن عبد الملك، مجاهد على الدوام، مجلة البحوث الإسلامية، ١/ ١٤٢.

فأجاب: أنا أخبركم عنه، وأدلكم عليه. فأدخله الآذن على مسلمة، فقال الجندي الملثم للقائد:

إن صاحب النقب يشترط عليكم أمورا ثلاثة: ألا تبعثوا باسمه في صحيفة إلى الخليفة، وألا تأمروا له بشيء جزاء ما صنع، وألا تسألوه من هو؟. فقال مسلمة: له ذلك، فأين هو؟ فأجاب الجندي في تواضع واستحياء أنا صاحب النقب أيها الأمير. ثم سارع بالخروج.

فكان مسلمة بعد ذلك لا يصلي صلاة إلا قال في دعائها: اللهم اجعلني مع صاحب النقب يوم القيامة.

وبعد ما يزيد عن نصف قرن من الزمان قضاها مسلمة بن عبد الملك في قتال ونضال، وكفاح وحمل سلاح. مضى إلى ربه سنة إحدى وعشرين ومائة، لينال ثوابه مع أهل التقوى وأهل المغفرة:{إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾} [القمر: ٥٤ - ٥٥].

توفي مسلمة يوم الأربعاء لسبع مضين من المحرم سنة إحدى وعشرين ومائة، في موضع يقال له الحانوت، وقيل سنة عشرين ومائة، وقيل سنة ثنتين وعشرين ومائة.

ولقد رثى الوليد بن يزيد بن عبد الملك عمه البطل مسلمة بن عبد الملك فقال في رثائه هذه الأبيات:

أقول – وما البعد إلا الردى ::: أمسلم، لا تبعدن، مسلمة
فقد كنت نورا لنا في البلاد ::: مضيئا، فقد أصبحت مظلمة
ونكستم موتك نخشى اليقين ::: فأبدى اليقين لنا الجمجمة

رضوان الله تبارك وتعالى عليه[1].

(١) أحمد الشرباصي، مسلمة بن عبد الملك، مجاهد على الدوام، مجلة البحوث الإسلامية، ١/ ١٤٤.

لقد كان - رحمه الله - ذا عقل راجح ورأي سديد يحولان بينه وبين مغامرة تشق صفوف المسلمين، وكان يحق من أكثر الناس حرصاً على رص الصفوف والوحدة، كما أنه كان يعتبر الخلافة (وسيلة) من أجل خدمة الأمة لا (غاية) من أجل أطماع شخصية، وأمجاد أنانية، وهو يحق خدم الأمة أجل الخدمات، وبذلك حقق (الوسيلة) واستغنى عن (الغاية)، وكان رحمه الله جميل الصورة حسن الوجه صبيحاً، من أجمل الناس وهو معدود من الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام.

مواقف من حياته:

لقاء بين الجد الرومي النصراني والحفيد العربي المسلم:

عن أبي معمر، عن رجل من أهل الكوفة، قال: كنا مع مسلمة بن عبد الملك، ببلاد الروم، فسبا سبايا كثيرة، وأقام ببعض المنازل، فعرض السبي على السيف، فقتل خلقاً، حتى عرض عليه شيخ كبير ضعيف، فأمر بقتله.

فقال له: ما حاجتك إلى قتل شيخ مثلي؟ إن تركتني حياً، جئتك بأسيرين من المسلمين شابين.

قال له: ومن لي بذلك؟ قال: إني إذا وعدت وفيت.

قال: لست أثق بك.

فقال له: دعني حتى أطوف في عسكرك، لعلي أعرف من يتكفل بي إلى أن أمضي وأعود أجيء بالأسيرين.

فوكل به من يطوف به، وأمره بالاحتفاظ به، فما زال الشيخ يطوف، ويتصفح الوجوه، حتى مر بفتى من بني كلاب، قائماً يحس فرسه.

فقال له: يا فتى، اضمني للأمير، وقص عليه قصته.

فقال: أفعل، وجاء الفتى إلى مسلمة، فضمنه، فأطلقه مسلمة.

فلما مضى، قال للفتى: أتعرفه؟ قال: لا، والله.

قال: فلم ضمنته؟ قال: رأيته يتصفح الوجوه، فاختارني من بينهم، فكرهت أن أخلف ظنه فيّ.

فلما كان من الغد، عاد الشيخ، ومعه أسيران شابان من المسلمين، فسلمهما إلى مسلمة، وقال: إن رأى الأمير أن يأذن لهذا الفتى أن يصير معي إلى حصني لأكافئه على فعله.

فقال مسلمة للفتى الكلابي: إن شئت فامض معه.

فلما صار إلى حصنه، قال له: يا فتى، تعلم - والله - أنك ابني قال له: وكيف أكون ابنك، وأنا رجل من العرب مسلم، وأنت رجل من الروم نصراني.

فقال له: أخبرني عن أمك، ما هي؟ قال: رومية.

قال: فإني أصفها لك، فبالله إن صدقت، إلا صدقتني.

قال: أفعل.

فأقبل الرومي، يصف أم الفتى، ما خرم من صفتها شيئاً.

فقال له الفتى: هي كذلك، فكيف عرفت أني ابنها؟ قال: بالشبه، وتعارف الأرواح، وصدق الفراسة.

ثم أخرج إليه امرأة، فلما رآها الفتى لم يشك فيها أنها أمه، لتقارب الشبه، وخرجت معها عجوز كأنها هي، فأقبلتا تقبلان رأس الفتى، ويديه، وتترشفانه.

فقال له: هذه جدتك، وهذه خالتك.

ثم اطلع من حصنه، فدعا بشباب في الصحراء، فأقبلوا، بكلمهم بالرومية، فأقبلوا يقبلون رأس الفتى ويديه، فقال: هؤلاء أخوالك، وبنو خالاتك، وبنو عم والدتك.

ثم أخرج إليه حلياً كثيراً، وثياباً فاخرةً، وقال: هذا لوالدتك منذ سبيت، فخذه معك، وادفعه إليها، فإنها ستعرفه، ثم أعطاه لنفسه مالاً كثيراً، وثياباً، وحلياً، وحمله على عدة دواب، وألحقه بعسكر مسلمة، وانصرف.

وأقبل الفتى قافلاً حتى دخل إلى منزله فأقبل يخرج الشيء بعد الشيء مما عرفه الشيخ أنه لأمه، وتراه أمه، فتبكي، فيقول لها: قد وهبته لك.

فلما كثر عليها، قالت له: يا بني، أسألك بالله، من أي بلد صارت إليكم هذه الثياب، وهل تصف لي أهل هذا الحصن الذي كان فيه هذا؟ فوصف لها الفتى صفة البلد والحصن، ووصف لها أمها وأختها، والرجال الذين رآهم، وهي تبكي وتقلق.

فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: الشيخ والله والدي، والعجوز أمي، وتلك أختي.

فقص عليها الخبر، وأخرج بقية ما كان أنفذه معه أبوها إليها، فدفعه إليها[1].

إن لم يقدر عليها ذكرها الرجال:

دخل مسلمة بن عبد الملك على أخيه هشام بن عبد الملك وعنده خادم جميل عليه عمامة سوداء وثياب وشي فقال مسلمة: يا أمير المؤمنين أي فتياننا هذا؟ قال هذا خادم لي، فقال: يا أمير المؤمنين

(١) القاضي التنوخي، الفرج بعد الشدة، ص ٧٦.

يدخل على حرمك مثل هذا، قال: إنه مجبوب لا يقدر على النساء. قال: إنه إن لم يقدر عليها ذكرها الرجال.

فأخرجه هشام [1]

السحر الحلال:

وسمع مسلمة بن عبد الملك رجلا يتكلم فيحسن ويبين معانيه التي يقصد لها تبيينا شافيا فقال مسلمة: هذا والله السحر الحلال [2].

ألا أخبرك عما دعاني إلى ترك الشعر؟

قال لي كثير عزة: ألا أخبرك عما دعاني إلى ترك الشعر؟ قلت: نعم؛ قال: شخصت أنا والأحوص ونصيب إلى عمر بن عبد العزيز ﷺ، وكل واحد منا يدل عليه بسابقة وإخاء قديم، ونحن لا نشك أنه سيشر كنا في خلافته، فلما رفعت لنا أعلام خناصرة، لقينا مسلمة بن عبد الملك، وهو يومئذ فتى العرب؛ فسلمنا، فرد، ثم قال: أما بلغكم أن إمامكم لا يقبل الشعر؟ قلنا ما توضح إلينا خبر حتى انتهينا إليك، ووجمنا وجمة عرف ذلك فينا؛ فقال: إن يك ذو دين بني مروان قد ولي وخشيتم حرمانه، فإن ذا دنياها قد بقي ولكم عندي ما تحبون، وما ألبث حتى أرجع إليكم وأمنحكم ما أنتم أهله. فلما قدم كانت رحالنا عنده بأكرم منزل وأكرم منزول عليه؛ فأقمنا عنده أربعة أشهر يطلب لنا الإذن هو وغيره فلا يؤذن لنا، إلى أن قلت في جمعة من تلك الجمع: لو أتي دنوت من عمر فسمعت كلامه فحفظته كان

(١) أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن الجوزي، ذم الهوى، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ص١٥١.

(٢) أبو الربيع سليمان بن بنين بن خلف بن عوض تقي الدين المصري، إتفاق المباني وافتراق المعاني، تحقيق يحيى عبدالرؤوف جبر، دار عمار - عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ص١٤٣.

ذلك رأيا، ففعلت. فكان مما حفظت من كلامه: لكل سفر زاد لا محالة، فتزودوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة بالتقوى، وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه أو عقابه، فترغبوا وترهبوا، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم؛ في كلام كثير لا أحفظه. ثم قال: أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى عنه نفسي فتخسر صفقتي، وتظهر عيلتي، وتبدو مسكنتي، في يوم لا ينفع فيه إلا الحق والصدق. ثم بكى حتى ظننت أنه قاض نحبه، وارتج المسجد وما حوله بالبكاء فانصرفت إلى صاحبي فقلت لهما: خذا في شرج من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وآبائه، فإن الرجل آخري وليس بدنيوي. إلى أن استأذن لنا مسلمة في يوم جمعة ما أذن للعامة، فلما دخلت سلمت ثم قلت: يا أمير المؤمنين، طال الثواء وقلت الفائدة وتحدثت بجفائك إيانا وفود العرب؛ قال؛ يا كثير " إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل " أفي واحد من هؤلاء أنت؟ قلت: بلى، ابن سبيل منقطع به، وأنا ضاحك؛ قال: ألست ضيف أبي سعيد؟ قلت: بلى؛ قال: ما أرى ضيف أبي سعيد منقطعاً به؛ قلت: يا أمير المؤمنين، أتأذن لي في الإنشاء؟ قال: نعم، ولا تقل إلا حقاً، فقلت:

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف ::: بريا ولم تقبل إشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقال مع الذي ::: أتيت فأمسى راضياً كل مسلم
ألا إنما الفتى بعد زيغة ::: من الأود البادي ثقاف المقوم
وقد لبست لبس الهلوك ثيابها ::: تراءى لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض أحياناً بعين مريضة ::: وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فأعرضت عنها مشمئزاً كأنما ::: سقتك مدوفاً من سمام وعلقم

وقد كنت من أجبالها في ممنع ::: ومن بحرها في مزبد الموج مفعم
وما زلت تواقاً إلى كل غاية ::: بلغت بها أعلى البناء المقوم
فلما أتاك الملك عفواً ولم يكن ::: لطالب دنيا بعده من تكلم
تركت الذي يفنى وإن كان مونقا ::: وآثرت ما يبقى برأي مصمم
وأضررت بالفاني وشمرت للذي ::: أمامك في يوم من الهول مظلم
ومالك إذ كنت الخليفة مانع ::: سوى الله من مال رغيب ولا دم
سما لك هم في الفؤاد مؤرق ::: بلغت به أعلى المعالي بسلم
فما بين شرق الأرض والغرب كلها ::: مناد ينادي من فصيح وأعجم
يقول: أمير المؤمنين ظلمتني ::: بأخذ للدينار ولا أخذ درهم
ولا بسط كف لامرئ غير مجرم ::: ولا السفك منه ظالماً ملء محجم
ولو يستطيع المسلمون لقسموا ::: لك الشطر من أعمارهم غير ندم
فأربح بها من صفقة لمبايع ::: وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم

قال: فأقبل علي وقال: إنك مسؤول عما قلت. ثم تقدم الأحوص فاستأذنه في الإنشاد؛ فقال: قل ولا تقل إلا حقاً؛ فقال:

وما الشعر إلا حكمة من مؤلف ::: بمنطق حق أو بمنطق باطل
فلا تقبلن إلا الذي وافق الرضا ::: ولا ترجعنا كالنساء الأرامل[1]

أنا بالله وأنت بالله:

قال عبد الله بن سوار: قال لي ربيع الحاجب: أتحب أن تسمع حديث ابن هبيرة مع مسلمة؟ قلت: نعم؛ قال: فأرسل لخصي كان لمسلمة يقوم على وضوئه، فجاءه، فقال: حدثنا حديث ابن هبيرة مع مسلمة؛ قال: كان مسلمة بن عبد الملك يقوم من الليل فيتوضأ ويتنفل حتى يصبح فيدخل على أمير المؤمنين، فإني لأصب الماء على يديه من آخر الليل وهو يتوضأ إذ صاح صائح من وراء الرواق: أنا بالله

(١) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ١ /١٢٠.

وبالأمير؛ فقال مسلمة: صوت ابن هبيرة، اخرج إليه. فخرجت إليه ورجعت فأخبرته؛ فقال: أدخله، فدخل؛ فإذا رجل يميد نعاساً، فقال: أنا بالله وبالأمير؛ قال: أنا بالله وأنت بالله؛ ثم قال: أنا بالله وبالأمير؛ قال: أنا بالله وأنت بالله، حتى قالها ثلاثاً؛ ثم قال: أنا بالله، فسكت عنه، ثم قال لي: انطلق به فوضئه، ثم اعرض عليه أحب الطعام إليه فأته به وافرش له في تلك الصفة - بصفة بين يدي بيوت النساء - ولا توقظه حتى يقوم متى قام. فانطلقت به فتوضأ وصلى وعرضت عليه الطعام، فقال: شربة سويق، فشرب، وفرشت له فنام؛ وجئت إلى مسلمة فأعلمته، فغدا إلى هشام، فجلس عنده حتى إذا حان قيامه، قال: يا أمير المؤمنين، لي حاجة؛ قال: قضيت إلا أن تكون في ابن هبيرة؛ قال: رضيت يا أمير المؤمنين، ثم قام منصرفاً، حتى إذا كان أن يخرج من الإيوان رجع، فقال: يا أمير المؤمنين، عودتني أن تستثني في حاجة من حوائجي، وإني أكره أن يتحدث الناس أنك أحدثت على الاستثناء؛ قال: لا أستثني عليك؛ قال: فهو ابن هبيرة. فعفا عنه[1].

لو رآك أبوك آدم لقَرت عينُه بك؟

مَرّ مَسلمة بن عبد الملك، وكان من أجمل الناس، بمُوَسْوس على مَزْبلة، فقال له المُوسوس: لو رآك أبوك آدم لقَرت عينُه بك؟ وقال له مَسْلمة: لو رآك أبوك آدم لأذهبت سَخنةُ عينه بك قَرّةَ عينه بي! وكان مَسلمة من أحضر الناس جواباً[2].

مسلمة بن عبد الملك ونصيب:

وقال مسلمة بن عبد الملك يوماً لنصيب: أمتدحت فلاناً! لرجل

(١) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ١ /١٥٠.
(٢) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ٤٧٩/١.

من أهله، فقال: قد فعلت، قال: أو حرمك؟ قال: قد فعل، قال: فهلا هجوته؟ قال: لم أفعل، قال: ولم؟ قال: لأني كنت أحق بالهجاء منه! إذ رأيته موضعاً لمدحي! فأعجب به مسلمة، فقال: اسألني، فقال: لا افعل، قال: ولِمَ؟ فقال: لأن كفك بالعطية أجود من لساني بالمسألة، فوهب له ألف دينار[1].

– أَذَلَّ الْحَيَـاةِ وَكُـرْهَ الْمَمَـاتِ ::: وَكُـلاًّ أَرَاهُ طَعامـاً وَبِـيلاَ
فَإِنْ لَـمْ يَكُـنْ غَيْـرُ إِحْـدَاهُما ::: فَسَيْراً إِلى الْمَوْتِ سَيْراً جَمِـيلاَ[2]

ورده إلى عمله:

وسخط مسلمة بن عبد الملك على العريان بن الهيثم، فعزله عن شرطة الكوفة، فشكا ذلك إلى عمر بن عبد العزيز، فكتب إليه: إن من حفظ أنعم الله، رعاية ذوي الإحسان؛ ومن إظهار شكر الموهوب، صفح القادر عن الذنب، ومن تمام السؤدد حفظ الودائع، واستتمام الصنائع. وقد كنت أودعت العريان نعمة من أنعمك، فسلبتها عجلة سخطك، وأنصفته عصيته، على أن وليته ثم عزلته وخليته، وأنا شفيعه؛ فأحب أن تجعل له من قلبك نصيبه، ولا تخرجه من حسن رأيك، فتضيع ما أودعته وتنوى ما أفسدته. فعفا عنه، ورده إلى عمله[3].

صف لنا جريراً والفرزدق والأخطل:

وقال مسلمة بن عبد الملك لخالد بن صفوان: صف لنا جريراً والفرزدق والأخطل. فقال: أصلح الله الأمير! أما أعظمهم فخراً

(١) الكامل في اللغة و الأدب، ٢ /١١٩.
(٢) أبي الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية - بيروت، ١٩٩٥، ٣٦٣/٢.
(٣) الجاحظ المحاسن والأضداد، ص١١.

وأبعدهم ذكراً وأحسنهم غزلاً وأحلاهم معاني وعلاً، الطامي إذا زخر والحامي إذا زأر والسامي إذا نظر، الذي إن أهدر قال وإن خطر صال وإن طلب نال، الفصيح اللسان السبّاق في الرهان فالفرزدق. وأما أهتكهم ستراً وأغزرهم بحراً وأرقّهم شعراً، والأغر الأبلق الذي إن طلب لم يُسبق وإن طُلب لم يلحق، الواصف للفرسان الناعت للأظعان بحلاوة وبيان فجرير، وأما أحسنهم نعتاً وأقلهم فوتاً وأمدحهم بيتاً، الذي إن هجا وضع وإن مدح رفع وإن حاز أفظع، البعيد المتان الماضي الجنان الممداح للسلطان فالأخطل. وكلهم، أصلح الله الأمير، طويل النجاد رفيع العماد ذكيّ الفؤاد.

قال: فصف لنا الشعراء العشرة، فقال: قصتهم مفسرة، أما أحسنهم نسيباً وتشبيباً وأشدهم تأليباً فامرؤ القيس. وأما أفحلهم مقالاً وأنبلهم رجالاً وأكرمهم فعالاً فزهير. وأما أرجحهم كلاماً وأنبلهم مقاماً وأشرفهم أياماً فأوس بن حجر. وأما أفصحهم لساناً وأثبتهم بياناً وأشدهم إذعاناً فالنابغة، وأما أطردهم للصيد وأجشهم في الكيد وأدرجهم في القيد فعديّ بن زيد.

وأما أوصفهم للسلاح وأنعتهم للقداح والحرب ذات الكفاح فابن مقبل. وأما أوصفهم للسيئين وأكسبهم للمئين وأمدحهم أجمعين فالحطيئة. وأما أهجاهم للرجال وأبذّهم في المقال وأضربهم للأمثال فطرفة. وأما أعفهم عن الكاس وأحضهم على الباس وأصدقهم عند الناس فسلامة بن جندل[1].

بضاعةٌ مجفوٌّ أهلها:

أوصى مسلمة بن عبد الملك بكثر ماله لطلاّب الأدب وقال: إنّها بضاعةٌ مجفوٌّ أهلها.

(١) إبراهيم البيهقي، المحاسن والمساوئ، ١٨٦/١.

عن أحمد بن عبيد قال: قال سالمٌ مولى مسلمة بن عبد الملك: كان مسلمة إذا دخل غلّة ضياعه جعلها أثلاثاً، فثلثاً لنفقته، وثلثاً للنوائب والحقوق، وثلثاً يصرفه إلى أهل الأدب.

قال: فقلت له يوماً: يا مولاي، إذا ورد مالك صرفته في ثلاث: فأما النّفقة فلا بدّ منها، وأمّا النائب والحقوق فحزمٌ وقوّة، ولا أعرف الوجه فيما تصرفه إلى هؤلاء القوم. فقال: إنهم تركوا التعيّش والطلب فاشتغلوا عن المكاسب بطلب العلم، فواجبٌ على كلّ ذي مروءة أن يعينهم. فقلت: يا مولاي، جعلته أحبَّ الأقسام الثلاثة إليّ[1].

ما كنيتك؟

عن ابراهيم بن خالد بن مخرمة، قالَ: كنت يوما عند مسلمة بن عبد الملك، وقد زاره عبدالله بن عمر بن عبد العزيز، وكان مصافيا له، فاستؤذن لرجل من اهل الحيرة على مسلمة، فقيل: بالباب شيخ فزع اليك في مظلمة، وهو جار ضيعتك بمكان كذا وكذا، فأذن له، فدخل، فأذا رجل طويل القامة، ضخم اللحية، جهم الوجه، قد اخذ عارضاه بين منكبيه، وبلغ عثنونه سرته، وعليه ممطر محشو، فيه حشو ثلاثة مماطر في يوم صائف. فو الله ما هو الا ان طلع فمشى، وتفرج، وخطر بيديه، فرأيت مسلمة يلاحظه ويعاتب نفسه، فسلم وذكر حاجته بنهر وضجيج، ولغط وتخليط. فقال له مسلمة: اجلس، فجلس، فقال له: ما كنيتك؟قالَ ابو العجيس، قالَ: ما اسمك؟قالَ: صهاب بن حمال، وابدى يسراه فاذا فص خاتمه مثل الابهام، وعليه اسطار. فلمّا رآه مسلمة لم يصبر، فقال: ارى فصك ضخما، وارى سطورا فما فيه؟ فوالله ما حفظ اسمه حتى دفعه الي، فأذا فيه صهاب

(١) ابو احمد العسكري، المصون في الأدب، ص٣٠.

ابو العجيس، يؤمن بالواحد الاحد الصمد، وبالنبي الامي محمد، ويسأل الله حياة سعادة، وموت شهادة، على كل شئ قدير فما استتم القراءة حتى ضحك عبدالله، واضحكني ما رأيت، وتبسم مسلمة، ثم قالَ لحاجبه: اقض حاجته، واحسن ضيافته، فلمّا توارى قالَ مسلمة:

ما بعد كنيته وعظم لحيته ::: ونقش خاتمه شك لمعتبر[1]

والمغني يغني فترتاح له النساء؟

مر مسلمة بن عبد الملك يوماً بقصر أخيه سليمان فسمع صوت مغن فغدا إلى سليمان وقال: يا أمير المؤمنين مررت أمس بالقصر الذي فيه حرمك فسمعت فيه غناء، أما علمت أن الفرس يصهل فتشال الحجر، والحمار ينهق فتستودق له الأتان، والثور يخور فتستخرم له البقر، والتيس ينب فيثغو له المعز، والكلب يعوي فتصرف له الكلبة، والمغني يغني فترتاح له النساء؟ فقال سليمان: قد وعظت وأحسنت والله عليّ راع وكفيل، لا يدخل داري مغن ذكر ولا أنثى![2].

الطاقية:

دخل مسلمة بن عبد الملك بن مروان بلدة من بلاد الكفر فحصل له صداع، فألبسه أهل البلد طاقية فشفي في الحال، فنظر إلى الطاقية فوجد فيها ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم:{ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ} [البقرة: ١٧٨]، بسم الله الرحمن الرحيم:{ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا} [الأنفال: ٦٦]، بسم الله الرحمن الرحيم:{كٓهيعٓصٓ} [مريم: ١]، بسم الله الرحمن الرحيم:{حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ} [الشورى: ١ - ٢]، بسم الله الرحمن الرحيم:{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى

(١) إبن دريد، تعليق من أمالي ابن دريد، ص٢٣.
(٢) الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، ٣٢٥/١.

عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: ١٨٦]، بسم الله الرحمن الرحيم:{أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا} [الفرقان: ٤٥]، بسم الله الرحمن الرحيم:{وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾} [الأنعام: ١٣]، قيل: خص الساكن بالذكر لأنه أكثر من المتحرك وقيل: ما سكن أي ما خلق فهو أعم واستحسنه القرطبي فقال المسلمون لأهل البلد من أين لكم هذه الآيات، وإنما نزلت على محمد ﷺ؟ فقالوا: وجدناها منقوشة على حجر كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بسبعمائة عام[١].

شكٌ لمعتبر:

قال مسلمة بن عبد الملك لجلسائه: يعرف حمق الرجل في أربع، طول لحيته، وبشاعة كنيته، وإفراط شهوته، ونقش خاتمه، فدخل عليه رجلٌ طويل اللحية، فقال: أما هذا فقد أتاكم بواحدةٍ، فانظروا أين هو من الثلاث؟ فقيل له: ما كنيتك؟ فقال: أبو الياقوت، فقيل له: ما نقش خاتمك؟ فقال: " وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد " قيل: فأي الطعام أحب إليك؟ قال: الجلنجبين، فقال مسلمة: فيه ما بعد كنيته، مع طول لحيته، مع نقش خاتمه، شكٌ لمعتبر [٢].

والله لا يطيعه أبداً:

قال محمد بن سلام: بلغني أن مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد ابن عبد الملك: يا أمير المؤمنين ببابك وفود العرب، ويقف ببابك أشراف الناس، أفلا تقعد لهم وأنت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز، وقد اشتغلت بهؤلاءِ الإماءِ؟ فقال: أرجو أن لا تعاتبني بعد هذا. فلما آوى إلى فراشه جاءته جاريته

(١) الصفوري، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، ٨٣/١.
(٢) النويري،نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٢٨/٣.

حبابة، فقال لها: أعزبي عني. فقالت: ما دهاك؟ فأخبرها بما قال له مسلمة فقالت له: فأمتعني منك مجلساً واحداً؟ قال ذاك لك، فأحضرت معبداً فقالت له: ما الحيلة فيه؟ قال: يقول الأحوص أبياتاً، وألحنها أنا، وتغنينا إياه. فأرسلت إلى الأحوص وعرفته الخبر فقال الأحوص:

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا ::: فقد غلب المحزون أن يتجلدا
إذا كنت عزهات عن اللهو والصبا ::: فكن حجراً من يابس الصخر جلمداً
فما العيش إلا ما تلذ وتشتهي ::: وإن لام فيه ذوي الشنان وفنّدا

فلحّنها معبد وقال: اجتزت بدير نصاري يقرؤون بلحنٍ شجٍ فحاكيته في هذا الصوت، فلما غنته حبابة يزيد قال: قاتل الله مسلمة، وصدق قائل هذا الشعر، والله لا أطيعه أبداً [1].

ائذنوا لأصحاب الحوائج:

وكان مسلمة بن عبد الملك إذا كثر عليه أصحاب الحوائج وخشي الضجر أمر أن يحضر ندماؤه من أهل الأدب، فتذاكروا مكارم الأخلاق في الناس وجميل طرائقهم ومروءاتهم، فيطرب ويهيج ثم يقول: ائذنوا لأصحاب الحوائج، فلا يدخل عليه أحد إلا قضى حاجته[2].

هل ترين أثر هذا الطعن؟

مسلمة بن عبد الملك بن مروان جلس يقضي بمصر بين الناس فكلمته امرأة فلم يقبل عليها فقالت. ما رأيت أقل حياء من هذا قط، فكشف عن ساقه فإذا فيها أثر تسع طعنات، فقال لها: هل ترين أثر هذا الطعن؟ والله لو أخرت رجلي قيد شبر ما أصابتني واحدة منهن،

(١) الزجاجي، الأمالي، ١٨/١.
(٢) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ١٩٠/١.

وما منعني من تأخيرها إلا الحياء، وأنت تنحليني قلته[1].

ألست القائل في مسلمة بن عبد الملك بالأمس:

كان أبو نخيلة منقطعاً إلى مسلمة بن عبد الملك، فلما جاءت دولة بني هشام خافهم وبعد حتى علم أن السفاح قد عفا عمن هو أعظم جرماً منه وأكبر محلاً، فلما وقف بين يديه سلم عليه وجعا وأثنى، ثم استأذن في الإنشاد، فقال له: ومن أنت؟ قال: عبدك يا أمير المؤمنين أبو نخيلة الحماني، فقال له: لا حياك الله ولا قرب دارك يا نضو السوء، ألست القائل في مسلمة بن عبد الملك بالأمس:

أمسلم إني يا ابن كل خليفة ::: ويا جبل الدنيا ويا ملك الأرض

أما والله لولا أني قد أمنت نظراءك لما ارتد إليك طرفك حتى أخضبك بدمك. فقال: من الرجز

كنا أناساً نرهب الأملاكا ::: إذ ركبوا الأعناق والأوراكا
ثم ارتجينا زمناً أباكا ::: ثم ارتجينا بعده أخاكا
ثم ارتجيناك لها إياكا ::: وكان ما قلت لمن سواكا
زوراً فقد كفر هذا ذاكا

فتبسم أبو العباس وقال له: أنت شاعر وطالب خير، وما زال الناس يمدحون الملوك في دولتهم، والتوبة تكفر الخطيئة، والظفر يزيل الحقد، وقد عفونا عنك، واستأنفنا الصنيعة لك. وأنت الآن شاعرنا فتسم بذلك لتزول عنك سمة بني مروان فقد كفر هذا ذلك، كما قلت[2].

دعوه لو كان تاركاً اللحن:

(١) المصدر السابق، ٢٨١/١.
(٢) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ٤٦١/١.

كان مسلمة بن عبد الملك يعرض الجند فقال لرجل: ما اسمك؟ قال: عبد الله بالنصب قال: ابن من، قال: ابن عبد الرحمن بالجر فأمر بضربه، فقال: باسم الله بالرفع. فقال: دعوه لو كان تاركاً اللحن لتركه تحت السياط[١].

من كلامه:

- العيش في ثلاث: سعة المنزل، وكثرة الخدم، وموافقة الأهل[٢].

- طهر عسكرك من أهل الفساد فإن الله لا يصلح عمل المفسدين[٣].

- ما لمت نفسي على خطأ افتتحته بحزم ولا حمدتها على صواب افتتحته بعجز.

- عونك اللهم على أعباء السودد [٤].

- المرأة الصالحة خيرٌ للمرء من يديه والمرأة السوء غلٌ من حديد.

- من لم تخنه نساؤه تكلم بملىء فيه[٥].

- مروتان ظاهرتان: الرياسة والفصاحة " [٦].

- ما أخذت أمراً قط بحزم فظلمت نفسي فيه وإن كانت العاقبة علي، ولا أخذت أمراً قط وضيعت الحزم فيه إلا لمت نفسي عليه

(١) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ٢٢٧/٣.
(٢) أدب الدنيا والدين، ص١٨٩.
(٣) الثعالبي، الإعجاز والإيجاز، ص٧٣.
(٤) الثعالبي، الإعجاز والإيجاز، ص٧٣.
(٥) الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، ص٤٩.
(٦) ابن الحداد، الجوهر النفيس في سياسة الرئيس، ص٧٤.

وإن كانت العاقبة لي[1].

- ما قرأتُ كتاباً قطُّ لأحد إلا عرفتُ عقله منه[2].

- ما شيء يؤتى العبد بعد الإيمان بالله تعالى، أحب إلي من جواب حاضر، فإن الجواب إذا انعقب لم يكن شيئاً[3].

* * *

(١) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ٣٤/١.
(٢) المصدر السابق، ١٧٠/١.
(٣) الجاحظ، المحاسن والأضداد، ص١٥.